

" ورقة بحثية بعنوان: التفكير الناقد "

اعداد الباحثان:

1- عفاف عليوي سعد الشمري

محاضر بكلية التربية_جامعة حائل

باحثة دكتوراه بقسم المناهج وطرق التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض

2- هياء معجب مهدي آل رشيد

معلمة- وزارة التعليم

باحثة دكتوراه بقسم المناهج وطرق التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

مقدمة:

يشهد هذا العصر تغيرات عديدة وسريعة في مختلف مجالات الحياة، فإعداد الفرد للعيش في مجتمع سريع التغير والتطور يجعل من اهتمام المؤسسات التربوية بالتفكير الناقد أمراً بالغ الأهمية، وذلك لتعد نشء قادر على تمييز الصحيح عما سواه، وتمكنهم من النجاح في مختلف جوانب الحياة، كما أن تشجيعهم على التساؤل والبحث وعدم التسليم بكثير من الأمور دون التحري والاستكشاف يؤدي إلى توسيع آفاقهم المعرفية.

وبالرغم من أهمية وضرورة تنمية مهارات التفكير الناقد إلا أنه ليس بالأمر السهل فالمؤسسات التعليمية يجب أن تتبنى سياسة موحدة تشجع على التفكير والاستقصاء، والمدارس بحاجة إلى أن يكون المعلم مفكراً أولاً ومن ثم يكون قادراً على تنمية التفكير لدى الطلاب فيسأل الأسئلة الصحيحة التي تحثهم على التفكير والتحليل والاستنتاج وتقديم البراهين التي تدعم الفرضيات، كذلك يجب توفير مناهج دراسية تنمي مهارات التفكير ولا تقتصر فقط على حفظ الحقائق والمعلومات، ومن ثم يجب توفير بيئة مدرسية جاذبة ومناخ مدرسي يسمح بتعدد الآراء ويشجع على الحوار والنقاش.

التفكير الناقد (critical thinking):

أشارت هناء حسن (2014م) إلى أن الاهتمام بالتفكير الناقد يعود إلى عهد سقراط في القرن الخامس قبل الميلاد، إلا أن اهتمام التربية المعاصرة بالتفكير الناقد بدأ مع عمل جون ديوي (Jon Dewey) خلال الفترة (1910-1939م) عندنا استعمل في كتابه (كيف نفكر) مصطلحات من نوع التفكير التأملي والتساؤل التي اعتمدها في أسلوبه العلمي، ثم جاء إدوارد جلاسر (Edward Glassier) وآخرون وأعطوا معنى أوسع لمصطلحات التفكير الناقد من خلال وضع اختبارات تقيس هذا النوع من التفكير في الفترة (1940-1961م).

تعريف التفكير الناقد:

أشار أبو جادو ونوفل (2013م) إلى أن مراجعة تعريفات التفكير الناقد الواردة في الأدب التربوي تشير إلى توافر زخم كبير من التعريفات له، وأن تعدد تعريفاته يعود إلى اختلاف المنطلقات النظرية للباحثين الذين قاموا بتعريفه، وتعتبر محاولة جون ديوي عام (1938م) من المحاولات الأولى في تعريف التفكير الناقد، حيث عرفه بأنه: "تفكير تأملي يرتبط بقدرة الفرد على النشاط والمثابرة، وهو تفكير حذر يتناول دراسة وتحليل المعتقدات وما هو متوقع من المعارف استناداً إلى أرضية حقيقية تدعمها القدرة على الاستنتاج". كما عرفه بعض الخبراء بدعوة من الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) في دراسة استمرت لمدة عامين متتالين (1990-1992م) بأنه: "حكم منظم ذاتياً يهدف إلى التفسير والتحليل والاستنتاج والتقييم ويهتم بشرح الاعتبارات المتعلقة بالأدلة والبراهين، والمفاهيم، والطرق والمقاييس التي يستند إليها الحكم الذي تم التوصل إليه".

وقد عرفه زيتون (2008م) بأنه: "عملية تفكيرية مركبة عقلانية أو منطقية يتم فيها إخضاع فكرة أو أكثر للتحقيق والتقصي وجمع وإقامة الأدلة والشواهد بموضوعية وتجرد عن مدى صحتها، ومن ثم إصدار حكم بقبولها من عدمه اعتماداً على معايير أو قيم معينة".

وهذا يتفق مع ما وجهة نظر فتح الله (2008م) حيث يرى أن التفكير الناقد يعني القدرة على تقدير الحقيقة، ومن ثم الوصول إلى القرارات في ضوء تقويم المعلومات وفحص الآراء المتاحة والأخذ بعين الاعتبار وجهات النظر المختلفة ومن ثم إصدار حكم وفق معايير محددة، وبالتالي فإنه يأتي في قمة هرم بلوم.

يلاحظ مما سبق عرضه أن جون ديوي ربط التفكير الناقد بالتفكير التأملي وأشار إلى أنه يتضمن التحليل والاستنتاج، كما أكد كل من هيئة الخبراء الجمعية الأمريكية لعلم النفس وزيتون وفتح الله على أن الوظيفة الأساسية للتفكير الناقد هي إصدار الأحكام من خلال جمع الأدلة وتحليلها استناداً على معايير معينة. وتعرفه الباحثات بأنه: عملية عقلية تهتم بجمع الأدلة حول موضوع أو رأي معين وتتناوله بالتحليل والتفسير والاستنتاج من أجل إصدار حكم ما أو حل مشكلة أو اتخاذ قرار.

خصائص التفكير الناقد:

يتميز التفكير الناقد بالخصائص التالية كما أوردها الحلاق (2010م):

- التفكير الناقد عملية ذهنية تتضمن مهارات متعددة.
- يمكن التدريب على مهارات التفكير الناقد الجزئية لتحقيق كفاية التفكير الناقد.

ويضيف (اللزّام، 2008):

- التفكير الناقد نشاط إيجابي خلاق.
- التفكير الناقد عملية وليس نتاجاً فقط.
- يتغير التعبير عنه بتغير السياق الذي يظهر فيه.
- يستثار بالأحداث السلبية والإيجابية.
- يعتبر نشاط انفعالي وعقلاني معاً.

ويضيف الزعبي (2009م):

- التفكير الناقد مهارة قابلة للتنمية.
- التعاون بين المتعلمين يعزز فرصة تنمية مهارات التفكير الناقد لديهم.

وقد أورد سعادة (2003م) بعض من الخصائص التي يقوم عليها التفكير الناقد، فقد ذكر أنه يقوم على:

- طرح الأسئلة.
- تحديد المشكلات.
- فحص الأدلة.
- تحليل الافتراضات.
- الأخذ بالاعتبار وجهات النظر والتفسيرات الأخرى للأمور.

وتتفق الباحثات مع الزعبي (2009م) فيما ذكره حول قابلية التفكير الناقد للتنمية، وأنه كغيره من العمليات العقلية يحتاج إلى التدريب والممارسة.

معايير التفكير الناقد:

يقصد بمعايير التفكير الناقد، تلك المواصفات العامة المتفق عليها لدى الباحثين في مجال التفكير والتي تتخذ أساسا في الحكم على نوعية التفكير الذي يمارسه الفرد، حيث لخصها كلاً من سليمان (2011م) وهناء حسن (2014م) في النقاط التالية:

1- الوضوح: وهو من أهم معايير التفكير الناقد باعتباره المدخل الرئيسي لباقي المعايير الأخرى، فإذا لم تكن العبارة واضحة فلن نستطيع فهمها، ولن نستطيع معرفة مقاصد المتكلم، ولن يكون بمقدورنا الحكم عليها بأي شكل من الأشكال. ولكي يدرّب المعلم طلبته على الالتزام بوضوح العبارات يسألهم أحد الأسئلة التالية:

- هل يمكن أن تعبر عن هذه الفكرة بطريقة أخرى؟
- هل يمكن أن تعطي مثالا على ما تقول؟
- ماذا تقصد بقولك؟

2- الصحة: أن تكون العبارة صحيحة وموثقة، فقد تكون العبارة واضحة ولكنها ليست صحيحة أي دون أن تستند إلى إحصاءات رسمية ومعلومات موثقة، ولكي يدرّب المعلم طلابه على مراعاة هذا المعيار يسألهم كالتالي:

- هل ذلك صحيح بالفعل؟
- من أين جئت بهذه المعلومة؟
- كيف يمكن أن نتأكد من ذلك؟

3- الدقة: الدقة في التفكير تعني استيفاء الموضوع حقه من المعالجة والتعبير عنه بلا زيادة ولا نقصان، ويمكن للمعلم أن يوجه طلابه لهذا المعيار من خلال السؤالين الآتيين:

- في حالة الإسهاب: هل يومك أن تكون أكثر تحديدا؟
- في حالة الإيجاز الشديد: هل يمكن أن تعطي تفصيلات أكثر؟

4- الربط: يعني الربط أن الجملة المطروحة في السؤال ينبغي أن تكون وثيقة الصلة بالقضية موضوع النقاش أو المشكلة المطروحة، ومن الأسئلة المساعدة على ذلك:

- هل تعطي هذه الأفكار أو الأسئلة تفصيلات أو إيضاحات للمشكلة؟
- هل تتضمن هذه الأفكار أو الأسئلة أدلة مؤيدة أو داحضة للموقف؟

5- العمق: تفنقر المعالجة الفكرية للمشكلة أو الموضوع في كثير من الأحوال إلى العمق المطلوب الذي يتناسب مع تعقيدات المشكلة وتشعب الموضوع.

6- الاتساع: ويعني أخذ جميع جوانب الموضوع بالاعتبار، ومن الأسئلة التي يمكن إثارتها لذلك:

- هل هناك حاجة لأخذ وجهة نظر أخرى بالاعتبار؟
- هل هناك جهة لا ينطبق عليها هذا الوضع؟

7- المنطق: من الصفات المهمة للتفكير الناقد أن يكون منطقياً في تنظيم الأفكار وتسلسلها ومعقولاً مبيناً للحدود والقضايا والمقدمات والنتائج. ويمكن إثارة الأسئلة الآتية للحكم على منطقية التفكير:

- هل ذلك معقول؟
- هل المقدمات تؤدي بالضرورة إلى هذه النتيجة؟

أهمية التفكير الناقد:

أصبح التفكير الناقد من أهم أهداف التربية المعاصرة في مختلف الأنظمة التربوية في العالم وتكمن أهميته كما عبر عنها (الهيئات، ٢٠١٣م، ص ٢٣٩) فيما يلي:

- 1- يجعل الأفراد أكثر صدقاً مع ذواتهم، من خلال معرفة امكانياتهم الإيجابية والسلبية بكل صدق فمعرفة الإمكانيات الإيجابية يسهم في المحافظة عليها، في حين تسهم معرفة الإمكانيات السلبية في التخلص منها.
- 2- يقود المتعلمين إلى فهم أعمق للمحتوى المعرفي الذي يتعلمونه، حيث يتحول المتعلم عند توظيف التفكير الناقد في العملية التعليمية من متلق سلبي للمحتوى التعليمي إلى متعلم إيجابي متقن له.
- 3- ينمي لدى المتعلمين روح التساؤل والبحث، وعدم التسليم بالحقائق دونما تحقق وتمحيص.
- 4- ينمي لدى الأفراد القدرة على التعلم الذاتي، تقديرهم لذواتهم ومنجزاتهم.
- 5- يجعل الأفراد متقبلين للتنوع المعرفي، ومرنين بشكل أفضل، وقادرين على توظيف ذلك في سلوكياتهم اليومية.
- 6- يقود الأفراد للتعامل مع الكم الهائل مع المعلومات والبيانات التي يتعرضون لها بكل يسر واقتدار.
- 7- يشجع على خلق بيئة أسرية ومجتمعية دافئة محبة، يسودها الحوار الهادف، الحوار الذي يعد المدخل إلى التواصل والتفاهم بين الناس والجماعات والحضارات.
- 8- يسهم في بناء شخصية موضوعية، وفاعلة في المجتمع تتخذ من المواطنة الحقيقية شعاراً لها.
- 9- يولد لدى الفرد حساً عالياً بالمجتمع المحيط به، والتفاعل معه، والسعي لرفقيه وتقدمه، وينمي شعوراً قوياً بالمشاركة بفعالية في بناء حاضر الوطن ومستقبله.
- 10- يساعد الأفراد على تغليب التفكير العقلي على التفكير العاطفي مما يساعد الأفراد على أن تكون قراراتهم أكثر نجاح وفعالية.
- 11- تنمية التفكير الناقد ضرورة للقيام بأنواع أخرى من التفكير كالتفكير الإبداعي، وحل المشكلات واتخاذ القرار.
- 12- يعد التفكير الناقد ضرورة للفرد في شتى مجالات الحياة فأحياناً يحتاج الفرد إلى أن ينظر إلى نفسه وعمله نظرة ناقدة أو إلى أن يقوم عمله في ضوء أعمال الآخرين.

كذلك تبرز الأهمية فيما ذكره جوزي (١٩٩٩م) في (نوفل وأبو جادو، ٢٠١٣م، ص ٢٣٩):

للمعلمين:

1. يحسن قدرة المعلمين في مجال التدريس وإنتاج منجزات عملية قيمة ومسؤولة.
2. يشجع على خلق بيئة صفية مريحة تتسم بحرية الحوار والمناقشة الهادفة.
3. يسهل من قدرة المعلمين على إنتاج أنشطة تسمح لطلبتهم بممارسة هذه المهارات في الغرفة الصفية.

للمتعلمين:

1. يطور تعليم التفكير الناقد لدى المتعلمين تربية وطنية مثالية، وحساً عالياً بالمجتمع المحيط والتفاعل معه والسعي لرقية وتقدمه، وينمي شعوراً قوياً بالمشاركة السياسية.
2. يحسن من تحصيل الطلبة في المواد الدراسية المختلفة.
3. يكسب الطلبة تعليقات صحيحة ومقبولة للمواضيع المطروحة في مدى واسع من مشكلات الحياة اليومية، ويعمل على تقليل الادعاءات الخاطئة.
4. يؤدي إلى قيام الطلبة بمراقبة تفكيرهم وضبطهم له مما يساعدهم في صنع القرارات الهامة في حياتهم.

مهارات التفكير الناقد:

اختلف المربون حول مهارات التفكير الناقد، واجتهد كل منهم في تحديد هذه المهارات ومن ثم وضع قوائم بالمهارات التي يمكن تتميتها من خلال المناهج الدراسية التي تدرس بمختلف مراحل التعليم العام (سلطانة الفالح، ٢٠١٦م، ص ٩).

وهناك العديد من التصنيفات لمهارات التفكير الناقد، تبعاً لتعدد تعريفاته والأطر النظرية المفسرة له ومن هذه التصنيفات:

تصنيف دانيالز واودل (Daniels&Udall) في ثلاث مهارات على النحو التالي كما ذكر في (جروان، ٢٠٠٩م، ص ٦٥-٧٣):

1. مهارات التفكير الاستقرائي: وهي عملية استدلال عقلي، تستهدف إلى استنتاجات أو تعميمات تتجاوز حدود الأدلة المتوفرة أو المعلومات التي تقدمها المشاهدات المسبقة.
2. مهارات التفكير الاستنباطي: هو عملية استدلال منطقي، تستهدف التوصل لاستنتاج ما أو معرفة جديدة بالاعتماد على فروض أو براهين أو معلومات متوافرة، ويأخذ البرهان الاستنباطي شكل تركيب رمزي أو لغوي.
3. مهارات التفكير التقييمي: ويعني النشاط العقلي الذي يستهدف إلى إصدار حكم حول قيمة الأفكار أو الأشياء وسلامتها ونوعيتها.

أما تصنيف فاسيون (Facione, 1998,p28) فقد أوضح أن التفكير الناقد يتكون من المهارات المعرفية الأساسية الآتية:

1. التفسير: وهو الاستيعاب، والتعبير عن دلالة واسعة من المواقف، والمعطيات، والقواعد والمعايير والإجراءات، ويشتمل على عدة مهارات فرعية كالتصنيف، واستخراج المعنى، وتوضيحها.

2. التحليل: ويشير إلى تحديد العلاقات الاستقرائية والاستنتاجية بين العبارات والأسئلة، والمفاهيم وله مهارات فرعية منها فحص الآراء، واكتشاف الحجج وتحليلها.
3. التقويم: ويشير إلى مصداقية العبارات، أو إدراكات الشخص (تجربته، حكمه، اعتقاده، ورأيه) وتضم مهارات تقويم الادعاءات وتقويم الحجج.
4. الاستدلال: وهو تحديد العناصر اللازمة لاستخلاص نتائج معقولة، وله مهارات فرعية هي فحص الدليل، تخمين البدائل، والتوصل إلى استنتاجات.
5. الشرح: وهو إعلان نتائج التفكير، وتبريره في ضوء الأدلة، والمفاهيم، والقياس، والسياق والحجج المقنعة. وله مهارات فرعية هي إعلان النتائج، وتبرير الإجراءات، وعرض الحجج.
6. تنظيم الذات: وهي مقدره الفرد على التساؤل، والتأكد من المصداقية، وتنظيم الأفكار، والنتائج. وله مهارتان هما اختبار الذات وتنظيم الذات.

وحدد باير Beyer المشار إليه في (العتوم وآخرون، 2011م، ص 80) عشرة مهارات رئيسية للتفكير الناقد وهي كالتالي:

1. التمييز بين الحقائق القابلة للبرهان والإثبات وبين الادعاءات.
2. التمييز بين الإثباتات والأدلة الموضوعية والعشوائية التي ترتبط بالادعاءات.
3. القدرة على تحديد مصداقية الخبر أو الراوي.
4. التحقق من مصداقية مصدر الخبر.
5. تمييز الادعاءات والبراهين الغامضة من الموضوعية.
6. القدرة على تمييز المغالطات التي تبدو منطقية.
7. القدرة على تقدير درجة تحيز الآخرين.
8. تمييز الافتراضات المتضمنة في النص من غير الظاهرة.
9. التعرف على أوجه التناقض أو عدم الاتساق من خلال عمليات الاستدلال.
10. تحديد قوة البرهان أو الدليل أو الادعاء.

مما سبق يتضح عدم الاتفاق بين المرين حول مهارات التفكير الناقد، ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة نوع هذا النوع من التفكير لما يتضمنه من مظاهر متعددة، فبعض مهارات التفكير الناقد تتضمن سلوكاً معرفياً، والتمييز، والتفسير، والتعليل، والبعض الآخر يتضمن سلوكاً انفعالياً كالتقدير، والتقييم، والادعاء، كما يتضح أن هناك تشابهاً، أو التقاء بين مهارات التفكير الناقد، وخطوات حل المشكلات، وأنواع التفكير الأخرى.

وفي ضوء ما سبق تبنت الباحثات تصنيف واسون وجليسر (Watson & Glasseer) المشار إليه في (العتوم وآخرون، 2011م، ص 78) وهو معرفة الافتراضات، والتفسير، الاستنباط تقويم الحجج، والاستنتاج وذلك بسبب اتفاق الباحثين عليه لما له ارتباط كبير بالعلوم.

وفيما يلي تعريف مختصر لكل مهارة:

- 1- مهارة معرفة الافتراضات: وتشير إلى القدرة على التمييز بين درجة صدق معلومات محددة، والتمييز بين الحقيقة والرأي، والغرض من المعلومات المعطاة.
 - 2- مهارة التفسير: وتعني القدرة على تحديد المشكلة، والتعرف على التفسيرات المنطقية، وتقرير فيما إذا كانت التعميمات والنتائج المبنية على معلومات معينة مقبولة.
 - 3- مهارة الاستنباط: وتشير إلى قدرة الفرد على تحديد بعض النتائج المترتبة على مقدمات، أو معلومات سابقة.
 - 4- مهارة تقييم الحجج: وتعني قدرة الفرد على تقييم الفكرة، وقبولها أو رفضها، والتمييز بين المصادر الأساسية والثانوية، والحجج القوية والضعيفة، وإصدار الحكم على مدى كفاية المعلومات.
 - 5- مهارة الاستنتاج: وتشير إلى قدرة الفرد على استخلاص نتيجة حقائق معينة ملاحظة أو مفترضة، ويكون لديه القدرة على إدراك النتيجة أو خطئها في ضوء الحقائق المعطاة.
- المكونات الأساسية للتفكير الناقد:

يرى (محمود، 2006 م، ص 170) أن للتفكير الناقد ثلاث مكونات هي:

- 1- المعرفة: فالمجال المعرفي بالنسبة للمفكر الناقد يعد ميداناً للممارسة وبالتالي معرفة مصادر المعلومات المنتمية لهذا المجال، فالتفكير الناقد لا يحدث في الفراغ وليس بديلاً للمحتوى المعرفي ويتطلب الإلمام بقواعد تطبيق مهارات التفكير الناقد من خلال التحديد الواضح للأهداف والأدلة المعرفية على الأداء والمعايير المحددة والواضحة للتفكير، كل ذلك يمكن المفكر الناقد من معرفة الإجراءات والخطوات والعمليات والمعايير التي ترشده وتوجهه خلال عملية التفكير الناقد.
 - 2- المهارات: وهي المهارات الذهنية ومهارات الملاحظة ومهارات التمييز والمقارنة والتفسير والتحليل... الخ، كل ذلك يساعد المفكر على صياغة المعلومات وتنظيمها وتقويمها.
 - 3- الاتجاهات والقيم: وهذا المكون يركز على الاتجاهات والقيم التي تتضمن حب استطلاع المعرفة والمثابرة والدقة، ويتضمن التفكير الناقد مشاعر وعواطف وأحكام شخصية تساعد على النقد.
- بينما ترى (العظمة، 2007 م، ص 52-53) أن للتفكير الناقد خمس مكونات أخرى إذا افتقدت إحداهم لا تتم العملية إذ أن لكل منها علاقتها الوثيقة ببقية المكونات وهي:

- (1) القاعدة المعرفية: وهي ما يعرفه الفرد ويعتقد فيه وهي ضرورية لكي يحدث الشعور بالتناقض.
- (2) الأحداث الخارجية: وهي المثيرات التي تستثير الإحساس بالتناقض.
- (3) النظرية الشخصية: وهي الصبغة الشخصية التي استمدها الفرد من القاعدة المعرفية بحيث تكون طابعاً مميز له (وجهة نظر شخصية)، ثم إن النظرية الشخصية هي الإطار الذي يتم في ضوئه محاولة تفسير الأحداث الخارجية فيكون الشعور بالتباعد أو التناقض من عدمه.
- (4) الشعور بالتناقض أو التباعد: بمجرد الشعور بذلك يمثل عاملاً دافعاً تترتب عليه بقية خطوات التفكير الناقد.

5) حل التناقض: وهي مرحلة تضم كافة الجوانب المكونة للتفكير الناقد حيث يسعى الفرد لحل التناقض بما يشمل من خطوات متعددة وهكذا فهذه هي الأساس في بنية التفكير الناقد.

صفات المفكر الناقد:

حدد كل من (مصطفى، ٢٠٠٢م)، (صوالحة، ٢٠١٠م)، (قطامي، ٢٠١٢م)، (العتوم وآخرون، 2011م، ص ٧٣) خصائص المتعلم الذي يفكر تفكيراً ناقداً في القدرة على ما يلي:

1. الاستدلال المنطقي وتجنب الأخطاء الشائعة.
2. الحوار، والاستدلال والفحص.
3. الخيال والأمانة والتنظيم.
4. التنافس، والحكم والقياس.
5. تحديد الافتراضات والتعامل مع البدائل للوصول إلى هدف معين.
6. الملاحظة المتعمقة وحب الاستطلاع والتشكيك.
7. التعامل مع البدائل والمرونة والميل إلى المناقشة.
8. توليد الأفكار واختيار المعنى والنقد بموضوعية واتخاذ القرار وحل المشكلات.
9. الاهتمام بالأدوار الاجتماعية المنطقية والاهتمام بالمنطق العقلاني في التفكير.
10. ربط المتغيرات وإعادة الحلول وتقبل آراء الآخرين.
11. الفهم والتحليل والتركيب.
12. التمييز بين الحجج، والقدرة على التفسير وتقديم المناقشات والاستنتاج والاستنباط.
13. محاولة الحصول على المعلومات الجيدة والحكم على مصداقية المصدر.
14. تحديد النتائج والأسباب والفروض.
15. الحكم على نوعية المناقشة وتشمل القدرة على تقبل الأسباب والفروض والدلائل.
16. صياغة أسئلة واضحة ومناسبة.
17. تعريف المصطلحات بطرق تلائم المحتوى.
18. القيام بعمليات التفكير في سياق البحث عن الحقيقة.
19. لتفتح الذهن وصياغة النتائج بحرص عندما يكون هناك مبرر.
20. الحساسية نحو المشكلات والقدرة على تحديدها.
21. الميل إلى التحليل والتنظيم عند التعامل مع المعلومات والبيانات.
22. منفتح الذهن نحو الأفكار والخبرات الجيدة وذو خيال واسع.
23. يستطيع التعلم ذاتياً.
24. يستطيع تطبيق استراتيجيات حل المشكلة في مجالات جديدة.
25. يدرك أن فهم الآخرين دائماً نسبياً ومحدوداً.

ويصنف (Paul & Elder, 2001, 3) المفكر الناقد إلى ثلاث أصناف وهي:

- المفكر الناقد (غير المتحيز): وهو شخص يتسم بمدى واسع من المهارات الفكرية، وأيضاً عقل متفتح غير منحاز وعادل في تفكيره.
- المفكر الأناي: وهو شخص لديه نقص في المهارات الفكرية، ولكنه أناني يدور حول نفسه.
- المفكر غير الناقد: وهو شخص لديه نقص في المهارات الفكرية ولا يكتثر إلى الأحداث من حوله، وغير واعي بتفكيره. وكل شخص قد يبدو أحياناً كمفكر غير ناقد، وأحياناً كمفكر أناني، وأحياناً كمفكر ناقد عادل غير متحيز.

اتجاهات تعليم التفكير الناقد:

يتضمن تعليم التفكير الناقد توسيع العمليات المعرفية للفرد بالانطلاق إلى رحاب أوسع من المواقف والمفاهيم الموجودة، والابتعاد عن الخبرات الحسية البسيطة، وتكتسب مهارات التفكير الناقد من خلال تعليم منظم يبدأ بمهارات التفكير الأساسية ويتدرج إلى عمليات التفكير العليا، وكل طالب يستطيع أن يفكر تفكيراً ناقداً إذا أتيحت له فرص التدريب والتطبيق والممارسة الفعلية وهناك أكثر من اتجاه فيما يتعلق بكيفية تنمية تعليم التفكير الناقد بحيث تتمحور في ثلاثة اتجاهات رئيسة كما لخصها العتيبي (2007)، (33) في الجدول التالي:

جدول 1: اتجاهات تنمية التفكير الناقد

الاتجاه الأول	الاتجاه الثاني	الاتجاه الثالث
تعليم التفكير الناقد ضمن محتوى المواد الدراسية	تعليم التفكير الناقد من خلال برامج نظامية	تعليم التفكير الناقد داخل المنهاج الدراسي كمقرر مستقل

وفيما يلي نستعرض نبذة تفصيلية عن اتجاهات تعليم التفكير الناقد كما أوردها (دي بونو، 1998) و (جروان، 2009):

الاتجاه الأول: تعليم التفكير الناقد ضمن محتوى المواد الدراسية المختلفة.

وهذا يستدعي تحليل أهداف المنهج لتحديد أنواع المهارات المطلوبة وتقويم الحاجات المعرفية للمتعلمين مع أهداف المنهج، وبناء إطار لمهارات التفكير المقترحة طبقاً لمتطلبات المنهج وحاجات الطلاب المعرفية حيث تقدم المهارات المرتبطة بمحتوى دراسي محدد، فضلاً عن وجود معلمين مؤهلين ومن مميزات هذه الطريقة أنها تنشط العملية التعليمية باستمرار وتحفز المتعلمين على استخدام عمليات التفكير في مختلف المواد وتوفر فهماً أعمق للمحتوى المعرفي لهذه المواد وقدرة أفضل على استيعابها وتطبيقها، ويمكن تعليم التفكير الناقد من خلال أشكال عديدة للمنهج منها: المحاضرات، المختبرات، الواجبات المنزلية وخاصة قراءة الكتب والبحوث، التمارين الكمية الرياضية، أوراق العمل، الاختبارات.

ويشير أبوجادو ونوفل (2013، 258) إلى أن أنصار هذا الاتجاه يرون المميزات التالية من وجهة نظرهم:

- تسهم مهارات التفكير الناقد المتضمنة في المنهج الدراسي في مساعدة الطلبة على التغلب على الصعوبات الأساسية في التعليم المدرسي، وخاصة مهارات القراءة والكتابة والرياضيات وغيرها.

- تكسب الطلبة فهماً أعمق للمحتوى التعليمي بما يتضمنه من مفاهيم وحقائق ومبادئ مما يزيد من ارتباط المواد الدراسية بوظائف حياتهم اليومية وبالتالي جعل المادة الدراسية ممتعة.
- تحفز الطلبة على توظيف عمليات التفكير المتنوعة بغية الوصول إلى الفهم الصحيح ومن ثم اتخاذ القرارات المناسبة والصحيحة.

الاتجاه الثاني: تعليم التفكير الناقد خارج المنهج الدراسي

وذلك من خلال برامج تدريبية يتم تحديدها على شكل أنشطة وتمارين لا ترتبط بالمواد الدراسية وقد طورت العديد من البرامج المتخصصة لتنمية مهارات التفكير الناقد، ومن مميزات هذا الاتجاه أنه يجعل المتعلمين يدركون أهمية الموضوع الذي يدرسونه ويشعرون بالعمليات التفكيرية التي يقومون بها، ومن أبرز من نادى بهذا الاتجاه دي بونو.

الاتجاه الثالث: ظهر حديثاً كاتجاه توفيقى ينادي بتعليم التفكير الناقد داخل المنهاج الدراسي:

ولكن كمادة ومقرر مستقل كغيرة من المواد الدراسية ليجمع بين الاتجاه الأول والثاني معاً بهدف الاستفادة من مميزات وإيجابيات كل منهما، وينسجم هذا الاتجاه مع ما قدمه ناسيتش (2006) في كتابه بعنوان: تطبيق التفكير الشامل: دليل للتفكير الناقد عبر المنهج الدراسي الذي يدرس كمرجع معتمد في جامعة شيكاغو مرافقاً للعديد من المقررات لكي يساعد الطلاب على التفكير بطريقة فعالة.

ويدافع أصحاب هذا الاتجاه عن رؤيتهم من خلال النقاط التالية (أبوجادو ونوفل، 2013، 158):

- يتحدد المحتوى التعليمي بزمان يجب إنجازه من خلال الزمن المحدد وذلك أن تعليم التفكير الناقد يستند أساساً إلى إشباع الموضوع الدراسي قيد البحث مع الأخذ بعين الاعتبار وجهات النظر المتباينة لتكوين وجهة نظر خاصة بالفرد ومن هذا المنطلق فإن الزمن سيعمل على تقييد المشاركين في تنفيذ تعليم وتعلم مهارات التفكير الناقد بالمستوى المطلوب من خلال المواد الدراسية المختلفة.
- إن العمل على تعليم مهارات التفكير كمادة مستقلة يزيد من دافعية الطلبة من خلال إدراكهم للموضوع الذي يدرسونه.
- في كثير من الأحيان قد لا يتوفر مدرس يحسن تعليم مهارات التفكير الناقد من خلال المواد الدراسية وبالتالي فإن تعليم التفكير كمادة مستقلة قد يكون أجدى.

وترى الباحثات أن تعليم التفكير الناقد سواء من خلال الدمج مع المواد أو كمادة مستقلة يتوقف نجاحه إلى حد كبير على عدد من المعايير التي لا بد أن تؤخذ بعين الاعتبار عن تقرير أي أحد الاتجاهين أكثر ملاءمة للإمكانيات المادية والفنية والبشرية تغلب دور مهم في هذا الشأن.

مراحل تعليم التفكير الناقد:

يرى العتوم والجراح وبشارة (2011، 86) أن التفكير الناقد يمكن تطويره من خلال الأنشطة والتدريبات المختلفة عبر عدد من الخطوات المتسلسلة حيث أن النجاح في المراحل الأولى يساعد على تحقيق النجاح في المراحل اللاحقة ويمكن توضيح هذه المراحل من خلال الجدول التالي:

جدول 2: مراحل تعليم التفكير الناقد

رقم المرحلة	المهام
1) الملاحظات	وتتطلب أن يتفحص المتعلم كل المعلومات والبيانات المتعلقة بالموقف التعليمي في بيئة المتعلم
2) الحقائق	وتتطلب من المتعلم أن يحدد الحقائق والمعلومات التي تتميز بدرجة عالية من المصداقية والموضوعية
3) الاستدلال	وتتطلب هذه المرحلة اختبار الحقائق التي استخلصها في المرحلة السابقة
4) الافتراضات	وتتطلب هذه المرحلة تكوين عدد من الافتراضات أو المسلمات حول موضوع التعلم
5) الآراء	وتتطلب من المتعلم أن يطور آراء وفق قواعد المنطق حول موضوع التعلم
6) الحجج	وتتطلب تحديد الحجج والأدلة والبراهين حول الموقف التعليمي
7) التحليل الناقد	وتتطلب تحديد الملاحظات والحقائق والاستدلالات والافتراضات والآراء والحجج السابقة وتحليلها ليتمكن المتعلم من تطوير موقف واضح يستطيع به مواجهة الآخرين

دور المعلم في تنمية التفكير الناقد:

من المتعارف عليه بين الباحثين في مجال التربية والتعليم أن للمعلم دوراً مهماً في تعليم التفكير الناقد، وتحفيز الطلبة على النشاط والتفكير المبدع الخلاق بدلاً من الجمود والركود، وذلك من خلال وضع الطالب في مواقف تعليمية – تعليمية محيرة تثير التفكير وتؤدي إلى زيادة قدرته على التخيل والتفسير والتحليل واتخاذ القرار (أبو جادو ونوفل، 2013 م، ص 246).

ويشير كلاً من (إبراهيم، 2009 م، ص 417؛ الحويجي والخزاعلة، 2012 م، ص ص 204 – 207) إلى أهم الأدوار التي يفترض توافرها في معلم التفكير الناقد:

- 1) مخطط: أي يتمكن المعلم من التخطيط لمواقف تعليمية تتوافر بها فرص للطلبة لممارسة مهارات التفكير الناقد.
- 2) تشكيل المناخ الصفي: أن يتمكن المعلم من تهيئة جو تعليمي يتيح من خلاله للمتعلمين حرية التعبير والرأي والنقد والاعتراض والرفض.
- 3) المبادرة: أن يظهر المعلم مبادرة حب الاستطلاع والاهتمام بالمشكلات المطروحة، وي طرح الأسئلة لإشراك الطلبة بفاعلية.
- 4) التركيز: يستند المعلم في هذا الدور إلى توجيه انتباه الطلبة نحو عناصر المادة الدراسية الأساسية والتي تشكل بؤرة الاهتمام بالنسبة لهم.
- 5) المحافظة على الاستمرارية: لا بد أن يقوم المعلم بإعادة شحذ همم طلبته والحفاظ على انتباههم فترة طويلة من الوقت ومساندتهم من جديد بهدف تمكينهم من مواجهة الصعوبات أو المعوقات التي تعترض سير تقدمهم.

(6) توفير مصادر للمعلومات: ينبغي على المعلم الحرص على توفير مصادر المعلومات المتنوعة وكل ما هو جديد من كتب ومراجع وبيانات إلكترونية حديثة والتي من شأنها تلبية حاجات الطلبة وتسهيل عملية تعلمهم.

(7) توجيه الأسئلة السابرة: على المعلم توجيه أسئلة السبر التي تتفحص فهم الطلبة لما تعلموه ومن ثم إكسابهم وتدريبهم على طرح الأسئلة العميقة التي تحيط بجوانب الموضوع لذلك فإن التدريب على طرح الأسئلة السابرة تمكن الطلبة من دعم استنتاجاتهم وأفكارهم التي توصلوا إليها وبالتالي تبعدهم عن السطحية في التفكير

(8) نمذجة السلوكيات النقدية: كون معلم التفكير الناقد قدوة للطلبة فهذا يفرض عليه عرض سلوك المحب للاستطلاع المتمتع بالمنهجية العلمية الذي لا يقبل الأمور كمسلمات متفحص للحقائق، يبحث عن الأدلة والبراهين التي تدعم وجهة نظره.

دور المدرسة في تنمية التفكير الناقد:

أشار سعادة (2003، 69) أنه لكي تأخذ المدرسة دورها الريادي والمهم في إيجاد البيئة التعليمية المدرسية الملائمة لإثارة التفكير فإنه لابد من توفر ما يلي:

- الإيمان لدى المعلمين والمديرين والمشرفين التربويين والمرشدين النفسيين الذين يعملون في المدرسة أو يشرفون عليها إدارياً وتربوياً ونفسياً بأهمية دور المدرسة في تنمية التفكير وتعليمه.
- تركيز المنهج المدرسي على عملية التفكير حتى يكون محورياً مهماً من محاور العملية التعليمية.
- ضرورة ممارسة التلاميذ لعمليات التفكير بحرية تامة في مناخ تربوي سليم يسوده الأمن والأمان بالنسبة لعلاقة المعلم والطالب والإدارة المدرسية فكيف يفكر المتعلم بشكل فعال وسليم إذا كان خائفاً من المعلم؟ وكيف يبذل المعلم وهو يخشى المشرف التربوي ومدير المدرسة؟

فالمدرسة هي وسيلة المجتمع لتحقيق أهدافه ومن واجب المدرسة أن تسير اتجاهات المجتمع وأن تواجه التغيرات المستجدة في المجتمع من تطور وتحدي ومما لا شك فيه أن هذا يتطلب اهتماماً بالنواحي المختلفة لشخصية الطلاب وخصوصاً النواحي العقلية من حيث القدرة والمرونة على حل المشكلات والتعرف على الفروق في كيفية التفكير لدى الطلاب داخل غرفة الصف ووعي الأسلوب الخاص بالطالب ومواطن القوة والضعف فيه.

التفكير الناقد وعلاقته ببعض أنواع التفكير :

يقاطع التفكير الناقد مع أنواع التفكير الأخرى بشكل متفاوت وفيما يلي توضيح لهذه العلاقة كما أوردها ريان (2004)،

(234) وغانم (2009، 178):

أولاً: التفكير الناقد وحل المشكلات

-هاتان العمليتان بينهما صلة قوية وربما في بعض الحالات تكونان متطابقتين فالتفكير الناقد هو تفكير انعكاسي يدور حول القضايا المعقدة والأعمال التي تتصل بهذه القضايا، وحل المشكلات يميل إلى تضمين تفكير معقد وهو يختلف عن التطبيق المباشر للمبادئ المجردة والصحيحة التي تستخدم في حل المشكلات المألوفة.

-إن كلاً من التفكير الناقد وحل المشكلات يتضمنان جانباً من الإبداع لأن كلاً منها يقود إلى أفكار قد تكون غير عادية أو متوقعة وفي نفس الوقت مفيدة ومعقولة.

-إن الاختلاف الحقيقي بين التفكير الناقد وحل المشكلات هو في درجة التأكيد، فالتفكير الناقد يشير بالدرجة الأولى إلى عملية التفكير وحل المشكلات إلى ناتج التفكير، وكل من هاتين العمليتين يتضمنان عمليات ونواتج.

-غالباً وليس دائماً فإن التفكير الناقد يحدث في حالة القضايا المفتوحة أي (الجدلية) التي لها أكثر من حل بينما حل المشكلات يحدث في حالة الأمور التي لها حل واحد.

-إن التفكير الناقد وحل المشكلات مفيدان في حل مدى واسع من المشكلات وذلك بدءاً بالأسئلة التي تسأل يومياً مروراً بالقضايا الاجتماعية وانتهاءً بالمسائل العلمية والرياضية غير العادية.

ثانياً: التفكير الناقد والتفكير الإبداعي

-يشير التفكير الإبداعي إلى القدرة على خلق واستلهام أفكار جديدة وأصيلة، في حين أن التفكير الناقد يظهر في تقييم الأفكار الإبداعية والفائدة المتحققة من تطبيق تلك الأفكار على المستوى النظري والعملي.

-التفكير الإبداعي يربط بين الأسباب والنتائج بناءً على توفر معلومات كثيرة في حين أن التفكير الناقد يقدم التعليل والبرهان لتفسير المطروح.

-التفكير الإبداعي يعرف بأنه التكوين للحلول الممكنة لمشكلة ما أو إيجاد توضيحات ممكنة لظاهرة ما بينما التفكير الناقد هو اختيار وتقييم هذه الحلول المقترحة.

ثالثاً: التفكير الناقد والتفكير العلمي

التفكير العلمي يسعى إلى فهم ظاهرة أو حدث ما من خلال تكوين فرضية علمية واختبارها عن طريق مطابقة تنبؤات الفرضية بالوقائع أو المشاهدات التي تعبر بها الظاهرة عن نفسها، فالتفكير العلمي يتضمن تقييم الفرضيات العلمية في ضوء الأدلة المجتمعة وهو ما يسعى إليه التفكير الناقد وعليه فإن أهم ما يميز التفكير العلمي أنه تفكير ناقد فهو يشترك مع التفكير العلمي في الاتجاهات: الموضوعية والتفتح العلمي والتريث في قبول الأحكام وإخضاع المعلومات والبيانات لمعايير الصحة.

رابعاً: التفكير الناقد وقدرات التفكير العليا

يتجاوز التفكير الناقد بمفهومه العريض ما يعبر عنه بقدرات التفكير العليا التي تشمل وفق بلوم قدرات التطبيق والتحليل والتركيب والتقييم، والتفكير الناقد يضم بالإضافة إلى هذه القدرات: الملاحظة وطرح الأسئلة وتوضيحها والتفاعل مع الآخرين.

قياس التفكير الناقد:

قام الكثير من الباحثين بمحاولات متعددة هدفت إلى قياس مهارات وقدرات التفكير الناقد لدى الأفراد، واختلفت طرق القياس في هذه الاختبارات، فالبعض يقيسها عن طريق فقرات أو أسئلة تتضمن الاختيار من متعدد أو التمييز بين العبارات الصائبة والخاطئة، أو موقف معين يطلب فيه من المفحوص الاستجابة له بطرق تكشف عن قدرته على التفكير الناقد ومن الاختبارات المعروفة في هذا المجال كما أوردها (غانم ، 2009) و (المرسي ، 2011) و (العتوم وجراح وبشارة ، 2007) :

1- اختبار "كورنال" للتفكير الناقد والمعروف باسم CCTT.

The Cornell Project Critical Thinking Test

أعد هذا الاختبار عام 1985م في مستويين الأول اعتباراً من الصف الرابع وحتى المرحلة الجامعية والثاني يغطي المرحلة الثانوية وحتى مرحلة الرشد ، وقد صمم الاختبار على شكل مواقف نقاش جماعي حول قضايا عامة يطلب من الفرد في النهاية الحكم على مدى صحة بعض النتائج التي تسفر عنها المناقشات ومدى انساقها مع الوقائع ، ويقاس الاختبار مهارات الاستنتاج والاستقراء وتحديد التعريف وتحديد المسلمات ومصداقية العبارات والمعاني .

2- اختبار "روس" للعمليات المعرفية العليا.

Ross Test of Higher Cognitive Processors

أعد هذا الاختبار عام 1976 ويهدف إلى قياس العمليات المعرفية العليا للتلاميذ في الصفوف الرابع والخامس والسادس وقد أتخذ هذا الاختبار نموذج Bloom كأحد الروافد النظرية له في تحديد العمليات العقلية وهي التحليل ، والتركيب ، والتقويم ، كما يهدف هذا الاختبار إلى معرفة مهارات التفكير لدى التلاميذ المتفوقين وغير المتفوقين في تلك الفصول.

يتكون هذا الاختبار من 105 فقرات موزعة على الأبعاد التالية: التناظر، والاستدلال الاستنتاجي، والمعلومات الناقصة، والعلاقات المجردة، وتتابع الجمل، وطرح السؤال، وتحليل المعلومات، وتحليل الانتساب.

3- اختبار "نيو جرسى" للمهارات المنطقية . New Jersey of Reasoning Skills

طورته فيرجينيا شيبمان عام 1983 م حيث يتكون من خمسين سؤال يستخدم مع الطلاب بدأً من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية ويقاس المهارات التالية : القياس المنطقي التناقض، العلاقات السببية ، تحديد الافتراضات ، الاستقراء ، الاستدلال الجيد .

4- اختبار "ينس - وير" للتفكير الناقد.

The Ennis Weir, Critical Thinking Essay Test

وهو اختبار مقالي متعدد الأوجه أعد عام 1985م صمم للمرحلة الثانوية والجامعية يقيس عدد كبير من أبعاد التفكير الناقد، ويسمح للاختبار بإعطاء الحرية للمفحوص لتقويم المناقشات والتمحيص والتقويم بشكل فردي حيث يتضمن الاختبار خطاب مكتوب يطلب من الفرد تبريره وتقويم مدى صحة أفكاره .

5- اختبار "واطسن - جليسر" للتفكير الناقد. Watson & Glasser Test

يعد تصنيف واطسون وجليسر من أشهر التصنيفات التي وضعت لمهارات التفكير الناقد وهي اختبارات فرعية لكل مهارة كما يلي:

- 1- التعرف على الافتراضات.
- 2- التفسير.
- 3- الاستنتاج.
- 4- الاستنباط.
- 5- تقويم الحجج.

وقد قام العتيبي (2011) بعمل دراسة هدفت إلى تقنين الصورة القصيرة من اختبار واطسون- جليسر للتفكير الناقد، وأشارت النتائج إلى أن اختبار واطسون- جليسر الصورة القصيرة يتمتع بالكفاءة السيكومترية التي تسمح باستخدامه مع الطلاب وفي مجال البحث العلمي لقياس القدرة على التفكير الناقد.

استراتيجيات التفكير الناقد:

قام العديد من المربين باقتراح مجموعة من استراتيجيات التفكير الناقد والتي تساعد على تنمية مهارات التفكير الناقد وليست الاستراتيجية في معناها إلا إطاراً موجهاً لأساليب العمل ودليلاً يرشد حركته، ومن أهم هذه الاستراتيجيات ما ذكره كل من (المرسي، 2011)، (أبو جادو، نوفل، 2013) (الإمام، 2009):

أولاً: استراتيجية Beyer الاستنتاجية لتطوير مهارة التفكير الناقد:

وتتم هذه الاستراتيجية بالمراحل التالية:

- 1- تقديم المعلم للمهارة أمام الطلبة وشرحها نظرياً.
- 2- العرض التوضيحي للمهارة (يقوم به المعلم).
- 3- مناقشة العرض التوضيحي.
- 4- تطبيق المهارة عملياً.
- 5- متابعة وتأمل ما قام به الطلبة من عمل.
- 6- تطبيق استنتاجات الطلاب لهذه المهارة لاستخدامها مرة أخرى.

وتسمح هذه الاستراتيجية بالمشاركة في عملية التعلم بصورة فعالة وتلقي على المعلم مسؤولية التعلم من خلال تقديم المهارة وتطبيقها من قبل الطلبة وإدراكه ما يدور في أذهانهم عند التطبيق ثم تكرارها من قبلهم عدة مرات إلى أن يصلوا مرحلة الإتقان.

ثانياً: استراتيجية Smith لتقدير صحة المعلومات:

وتتضمن هذه الاستراتيجية الإجراءات التعليمية-التعلمية التالية:

- 1- مقدمة للدرس.
- 2- عرض الدرس.
- 3- التدريبات على مهارة التفكير الناقد.
- 4- خاتمة الدرس.

مثال: قم بتقييم المعلومة ومصدرها من حيث الصحة:

(صاحب أحد مصانع الأسلحة والطائرات العسكرية الأمريكية، يقول فض المنازعات بين الأمم والشعوب والدول يكون أفضل بالحروب المدعومة بأحدث الأسلحة والطائرات حتى تنتهي بسرعة بدلاً من بقائها لفترات طويلة).

ويطرح سميث مجموعة من الأسئلة التي يجب الاستعانة بها عند التأكد من مصدر معلومة ما أو حتى عند التأكد من صحة المعلومة نفسها:

- 1- من هو مصدر المعلومة، وهويته، واتجاهاته، ومن يدعمه، ويموله؟
- 2- ما الخلفية الثقافية والتخصصية للمصدر، وما هي سمعته، وإنجازاته؟
- 3- ما هي المعايير المعتمدة للحكم على صحة المصدر وصحة المعلومة؟
- 4- ما هدف مصدر المعلومات؟
- 5- هل توجد أسباب منطقية تدعونا للشك في مصدر المعلومات؟

ولقد هدفت دراسة سعادة ومنصور (2013) إلى تطبيق استراتيجيتي سميث Smith وباير Beyer وتحديد أثرهما في تنمية التفكير الناقد، وأكدت النتائج على تفوق طالبات المجموعتين التجريبيتين اللتين طبقتا استراتيجية باير وسميث على طالبات المجموعة الضابطة وتفوق استراتيجية سميث على استراتيجية باير في هذا المجال.

ثالثاً: استراتيجية Munro & Slater للتفكير الناقد:

إن من أهم الخطوات لتعليم مهارة التفكير الناقد وفقاً لهذه الاستراتيجية هو التمييز بين الحقيقة والرأي، ويمكن استخدام هذه الاستراتيجية من خلال وضع أسئلة عامة كتمهيد للدرس، ويمكن تطبيقها أثناء الأنشطة داخل وخارج الصف.

أمثلة على الحقائق:

- مجموع زوايا المثلث 180 درجة.
- الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية.
- تنقسم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف.
- المعادن تتمدد بالحرارة.

أمثلة على الآراء:

- تخصص الطب البيطري أفضل من تخصص الطب البشري.
- تعلم الرياضيات أصعب من تعلم الفيزياء.
- مهنة المحاماة هي المهنة الأولى في العالم.
- القطط أكثر ألفة من الكلاب.

وقد بينت دراسة الحوري (2009) النتيجة الإيجابية لاستخدام استراتيجية مونرو وسلاتر في تنمية مهارات التفكير الناقد.

رابعاً: استراتيجية Mcfarland للتفكير الناقد:

تعتبر هذه الاستراتيجية من الاستراتيجيات الهامة في تعليم التفكير الناقد لدى الطلبة في المرحلة الابتدائية ومرحلة الروضة، وتنقسم هذه الاستراتيجية إلى استراتيجيتين على النحو التالي:

1/ استراتيجية الكلمات المترابطة:

تسهم في تعليم وتدريب الطلبة على تمييز المادة ذات العلاقة من المادة غير ذات العلاقة ثم التوصل إلى تعميم يعبر عن معيار الترابط.

مثال: (أب، أم، أخ، سيارة، أخت) يطلب من الطلبة استبعاد الكلمة التي ليست على صلة بالكلمات الموجودة في القائمة، في المثال كلمة (سيارة)، ويكون موضوع الربط الرئيسي هنا (أفراد الأسرة).

ومن الأفضل أن تكون قوائم الكلمات من موضوع يعرفه الطالب خلال دراسته أو خبراته التي سبق وأن تعرض لها.

2/ استراتيجية الدفاع عن وجهات النظر:

تهدف هذه الاستراتيجية إلى تقديم التعليم والتدريب القادر على تطوير الحجج ذات الصلة بتدعيم وجهة نظر حول موضوع أو قضية ما.

مثال: بعد عملية جمع المعلومات عن موضوع دراسي معين، الذي تدور حوله وجهات نظر معينة يقوم المعلم بتوجيه طلبته إلى ما يلي:

- 1- العمل على اقتراح وجهات نظر حول الموضوع المطروح.
 - 2- اختيار وجهة نظر واحدة من بين وجهات النظر المطروحة ليتم بناء عليها بناء عبارات داعمة لها ذات صلة من خلال عمل جماعي.
 - 3- تكليف الطلبة بتقويم كل سبب من منطلق دقته، والاختيار المحدد للكلمات التي تعكس وجهة النظر بأفضل طريقة.
 - 4- تكليف الطلبة بترتيب عدة عبارات داعمة لوجه النظر للتوصل إلى الدفاع الأكثر إقناعاً لوجه النظر.
 - 5- تكليف الطلبة باختيار وجهة نظر أخرى مختلفة، بحيث تدور حول الموضوع نفسه وخلال (10-15) دقيقة يطور كل طالب منفرداً حججاً منطقية لدعمها.
 - 6- تشجيع الطلبة على المشاركة في الموضوع المطروح، من خلال افتراض وجهة نظر ومناقشتها مع شخص آخر يتبنى وجهة نظر معاكسة (مناظرة)، أو تلخيص وجهات النظر المختلفة، أو كتابة مقال لصالح إحدى وجهات النظر المختلفة.
- وتضيف دراسة (الهاشمي, 2008م) أن الاستراتيجية الأولى (الكلمات المترابطة) تساعد المتعلمين على تنمية القدرة على التفكير الناقد من خلال تكوين الجمل والعبارات، والتميز بين الكلمات المترابطة، أما الاستراتيجية الثانية (الدفاع عن وجهات النظر) فتهدف إلى تطوير المناقشات التي لها علاقة بالموضوع لدعم وجهة نظر ما، فبعد جمع المعلومات حول عبارة ما نجد أكثر من وجهة نظر حولها، والمعلم الذي يمتلك مهارة إدارة النقاش يستطيع توجيه هذا النقاش الوجهة الصحيحة حتى يستطيع الطالب أن يحدد وجهة النظر الصحيحة من غيرها.
- خامساً: استراتيجية O'Reilly أورايلي لتحديد الدليل وتقويمه.
- لجعل الفرد يفكر تفكيراً ناقداً؛ جعله متشككاً فيما يقرأ ويسمع، وهذه الاستراتيجية تقوم بتنمية هذا الجانب من خلال تنمية مهارة تحديد الدليل وتقويمه، وفيما يلي الخطوات المكونة لهذه الاستراتيجية:
- 1- يبدأ المعلم تعليم وعرض مهارة تحديد الدليل وتقويمه من خلال لعب الأدوار مثلاً: حول حادثة سرقة محفظة خارج غرفة الصف في ساحة المدرسة.
 - 2- يقوم المعلم بمحاورة الطلبة في تقرير ما حدث من خلال طرح الاسئلة.
 - 3- يمارس الطلبة مهارة تحديد الدليل من خلال توظيف عملية التساؤل بطرح بعض الاسئلة مثل:
 - هل هو عبارة عن شاهد؟
 - هل ثمة وثيقة مكتوبة؟
 - هل يتوافر دليل ملموس؟
 - 4- بعد أن يتوصل الطلبة إلى تحديد الدليل، يتعلمون تقييم الدليل، ومن ثم عليهم أن يجيبوا عن الاسئلة التالية:
 - هل الدليل ا لمتوافر أساسي أم أنه دليل ثانوي؟
 - هل يملك صاحب الدليل سبباً للتحريف والتشويه في محتوى الدليل؟
 - هل ثمة أدلة أخرى تدعم هذا الدليل؟ هل يعتبر هذا الدليل عاماً أم خاصاً؟

يمكن للطلبة أن يجربوا هذه الإجراءات في أي مادة أو موقف تعليمي بأشراف المعلم وقد وضع أوريلي مرجعاً إرشادياً بعنوان (دليل التفكير الناقد) للمساعدة في تطبيق هذه الاستراتيجية.

سؤال / لماذا قد تعتبر مادة التاريخ مرتعاً خصباً لتطبيق هذه الاستراتيجية؟

معوقات التفكير الناقد:

تتمثل معوقات التفكير الناقد فيما يأتي: (المبيريك، 2008)

1-الجزمية: (Dogmatism): حيث يعتقد (روكيتش) الذي قدم هذا المصطلح بأن للإنسان نظاماً كلياً للمعتقدات يتكون من طرفين، هما:

- نظام اعتقادي مغلق (Closed Belief System): حيث يتصف هذا النظام بأنه يعارض كل ما هو جديد، كما أنه ينظر إلى الحياة بنظرة توهمية، بالإضافة إلى أنه يتسم بالجمود، والتسلط، والعجز، والوحدة، وضيق الأفق.
- نظام اعتقادي منفتح (Open Belief System): ويتصف هذا النظام بأنه مستعد لتقبل الآراء الجديدة، وهو مرن يتسم بالاتساق.

2-الجمود: (Rigidity): حيث إن هذا المصطلح مشابه لمصطلح (الجزمية) إلى حد ما من حيث التمسك بالرأي، ومقاومة كل ما هو جديد، وعدم المرونة، إلا أنه يخالفه في كونه يرتبط بمعتقد الإنسان بشكل منفرد، وليس بنظام المعتقدات الكلي كما هو الحال في (الجزمية)، كما أنه قد يتم التعلم هنا عن طريق التزم، والقهر.

3-المسايرة: (Conformity): وهي تعني مدى مطاوعة الإنسان للاتجاهات المحيطة به من أسرة، ومجتمع، وغيرهما.

4-التفكير الخرافي: (Superstitious Thinking): وهو الاستناد إلى أسباب غير طبيعية أو غيبية ليس للإرادة فيها دور، أو غير صحيحة لحل أي مشكلة.

ومن الجدير بالذكر أن هناك معوقات أخرى للتفكير الناقد، ومن بينها: (Russell,2018)

5-العناد: (Stubbornness): وهو يمثل التمسك بالرأي والمعتقدات الخاصة، وعدم التخلي عنها حتى في حال ظهور آراء أخرى تمثل حقائق وأدلة واضحة، على الرغم من توفر الآراء الواضحة حول أمر ما مما قد يساعد على فهمه.

6-التعصب: (Prejudice)، تشكل بيئة الفرد عاملاً مهماً ومؤثراً في نظرتهم تجاه العالم حيث إن ثقافتهم تساعد على تحديد الكيفية التي ينظر بها إلى الأمور، مما قد يجعله متحيزاً ومتعصباً في رأيه ضد آراء الآخرين، إلا أن المنهج العلمي لا بد أن يعتمد على فكر العديد من الباحثين، لا على فكر فرد منهم فقط؛ لأنه سيكون فكراً غير مكتمل؛ لهذا فإن عملية التخلص من التأثيرات الشخصية والتحيزات تشكل أحد أهداف المنهج العلمي.

7-الخوف: (Fear): حيث قد يعيق الخوف الفرد من مواجهة الحقائق التي قد تؤدي إلى تغييره لأرائه ومعتقداته، علماً بأن عامل الخوف يتداخل مع التفكير الناقد على المستويين الفردي، والجماعي.

8-الكسل: (Laziness): حيث يهتم الحوار الحقيقي بتوفير الرغبة لدى الفرد فيما يتعلق بتقديم الحجة الأقوى، كما أن عملية التفكير تتطلب الصبر، وبذل الجهود فيما يتعلق بتحليل الآراء المختلفة، ووجهات النظر الأخرى، مما يجعل الكسل معوقاً للتفكير الناقد.

أما أبو جادو ونوفل (2013 , 254) فيرى أن هناك مجموعة من الصعوبات التي تواجه تعليم وتعلم مهارات التفكير الناقد وهي كالتالي :

- قلة توافر البرامج المعدة خصيصاً لتعليم التفكير الناقد بمهاراته الخاصة على شكل دروس مشروحة بدقة وموضحة بأمثلة وتمارين لتكتسب المهارة التي يتدرب عليها .
- قلة توافر اختبارات ومقاييس تتمتع بدلالات سيكومترية موثوقة لقياس مهارات التفكير الناقد للمجتمعات المتباينة , إذ أن معظم اختبارات ومقاييس مهارات التفكير الناقد مستوردة وغير مناسبة لكثير من البيئات .
- غياب التأهيل العلمي والتربوي للمعلمين وبالتالي فإن قدراته على تعليم مهارات التفكير الناقد ستكون ضعيفة .
- قلة توافر أدلة لاستخدام البرامج التي ترشد المعلم إلى كيفية شرح مهارات التفكير الناقد وكذلك إرشادات توضح دور كل من المعلم والطالب في عملية تعليم وتعلم مهارات التفكير الناقد .
- غياب الدافعية لدى المعلم والمتعلم التي تدفعهم بعدم الالتزام بالأعمال التي ينبغي عليهما تنفيذها لتعليم وتعلم التفكير الناقد .
- عدم توافر البيئة الصفية التي تدعم تعليم وتعلم مهارات التفكير الناقد والتي تعد أحد الأركان المهمة في العملية التعليمية وعنصر مهم في تحقيق المخرجات التعليمية المرغوبة .
- تشكل الإدارة المدرسية بعداً مهم من أبعاد العملية التعليمية لذلك فإن العمل على تهيئة البيئة المدرسية الواعية التي تهتم بتنمية وتعليم التفكير الناقد لدى الطلبة والتي تشكل أولوية من أولويات الإدارة المدرسية الحديثة ذات الرؤية المتطورة .

المراجع العربية:

- ابراهيم ، سليمان عبد الواحد (٢٠١١) . المخ البشري آلة التعلم والتفكير والحل الإبداعي للمشكلات . القاهرة : مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع .
- إبراهيم ، عطيات . (٢٠٠٩ م) . أثر استراتيجية التعلم التعاون الاستقصائي في تدريس العلوم على تنمية التحصيل والتفكير الناقد لدى تلميذات الصف الثاني المتوسط بالمملكة العربية السعودية . مجلة التربية العلمية - مصر ، ١٢ (4) ، 43 - ٨١
- أبو جادو ، صالح ونوفل ، محمد . (٢٠١٣) . تعليم التفكير النظرية والتطبيق . ط 4 . عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- الإمام ، محمد صالح (٢٠٠٩) . التفكير الإبداعي والناقد : رؤية عصرية . عمان : مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع . العربي للنشر والتوزيع .
- جروان ، فتحي . (٢٠٠٩ م) . تعليم التفكير : مفاهيم وتطبيقات . عمان : دار الفكر .
- حسن ، هناء رجب (٢٠١٤) التفكير : برامج تعليمه وأساليب قياسه ، عمان : مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع .
- الحوري وهنداوي وادعيس وشرقاوي والقاسم . (٢٠٠٩) . أثر استخدام استراتيجية مونرو وسلاتر واستراتيجية مكفرلاند في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن وتحصيلهم في مبحث التاريخ . مجلة العلوم الإنسانية . 41 . ٢٠٠٩ . الحويجي ، خليل والخزاعلة ، محمد . (٢٠١٢) . مهارات التعلم والتفكير . الدمام : دار الخوارزمي .
- دي بونو ، ادوارد . (١٩٩٨) . برنامج الكورت لتعليم التفكير . ترجمة : ناديا السرور وآخرون . عمان : دار الفكر .
- ريان ، محمد هاشم . (٢٠٠٤) . مهارات التفكير وسرعة البديهة . عمان : المكتبة التربوية الإسلامية .
- الزعبي ، رياض (٢٠٠٩) . التفكير الناقد ، تم الاسترجاع بتاريخ 23-6-1442 هـ من الرابط : <http://www.moe.gov.jo/>
- زيتون ، حسن . (٢٠٠٨) . تنمية مهارات التفكير : رؤية إشراقية في تطوير الذات . الرياض : الدار الصولتية للتربية .
- سعادة ، جودت ومنصور ، نسيم محمد (٢٠١٣) . استخدام استراتيجيتي سميث Smith وباير Beyer وأثرهما في تنمية التفكير الناقد واتجاهات طالبات الصف السابع الأساسي نحو مبحث التاريخ . المجلة التربوية ، مجلد ٢٨ ، العدد ١٠٩ ، الكويت .
- سعادة ، جودت أحمد . (٢٠٠٣) . تدريس مهارات التفكير . غزة : دار الشروق للنشر والتوزيع .
- سليمان ، سناء محمد . (٢٠١١ م) . التفكير أساسياته وأنواعه وتعليمه وتنمية مهاراته . القاهرة : عالم الكتاب .
- صوالحة ، محمد أحمد . (١٠١٠ م) . قراءات في مهارات التفكير وتعليم التفكير الناقد والتفكير الإبداعي ، القاهرة : دار النهضة العربية .
- العنوم ، عدنان يوسف الجراح ، عبد الناصر دياب ، وبشارة موق . (٢٠١١ م) . تنمية مهارات التفكير : نماذج نظرية وتطبيقات عملية . عمان : دار الميسرة للنشر والتوزيع . العنتيبي ، خالد (٢٠١١) ، الخصائص السيكمترية للصورة القصيرة من اختبار واطسون - جليسر للتفكير الناقد : دراسة على عينة من الطلاب المعلمين في البيئة السعودية . الرياض : مجلة جامعة الملك سعود ، م ٢٤ ، العلوم التربوية والدراسات الاسلامية (4) ح م 142٧ - 1434 .

العتيبي ، خالد ناهس . (٢٠٠٧) . أثر استخدام بعض أجزاء برنامج الكورت في تنمية مهارات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض . رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة العظيمة ، رند تيسير . (٢٠٠٧) . تنمية التفكير خلال برنامج الكورت . عمان : ديونو للنشر والتوزيع .
غائم ، محمود محمد ، (٢٠٠٩) . مقدمة في تدريس التفكير ، عمان : دار الثقافة للنشر والتوزيع .
فتح الله ، مندور عبد السلام . (٢٠٠٨) . تنمية مهارات التفكير : الإطار النظري والتطبيق العملي . الرياض : دار النشر الدولي .

قطامي ، يوسف ، والمشاعلة ، مجدي . (٢٠١٢ م) . الموهبة والابداع . عمان : دار دي بونو للنشر .
اللزام ، إبراهيم محمد (٢٠٠٨) أثر برنامج مقترح قائم على نظرية الذكاءات المتعددة في تحصيل مادة العلوم ومهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الثاني المتوسط ، رسالة ماجستير ، قسم المناهج وطرق التدريس ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، المبيريك ، هيفاء فهد (٢٠٠٨) . ممارسة أعضاء هيئة التدريس للتفكير الناقد وعلاقته بمتغيرات البيئية الجامعية ، الرياض : جامعة الملك سعود .

المرسي ، وجيه (٢٠١١) . استراتيجيات التفكير الناقد . مقال منشور ، استرجع ٢٤-٦-١٤٤٢ هـ ، من الرابط :

<https://kenanaonline.com/users/wagechelmorssi/posts/270430>

مصطفى ، فهيم . (٢٠٠٢ م) . مهارات التفكير في مراحل التعليم العام رياض الأطفال الابتدائي الإعدادي المتوسط - الثانوي رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي . القاهرة : دار الفكر العربي .

الهاشمي ، موزة خادم (٢٠٠٨ م) : درجة مساهمة مدرسي كلية العلوم التربوية في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي في جامعة مؤتة لدى طلبتهم . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤتة ، الأردن .
الهيئات ، مصطفى قسيم . (٢٠١٣ م) . كيف تكون مفكرة ناقدة لامعا؟ الأردن : مركز ديونو لتعليم التفكير .

المراجع الأجنبية

Facione , P. (1998) . Critical thinking :

What it is and why it counts . San Francisco : Academic Press.

Paul , R. & Edler , 1. (2001) The Miniature Guide of critical thinking : concept 7 tools . CA : foundation for critical thinking .

Russell , Robert (2018) . **what are four Barriers to critical Thinking ?** Retrieved 6-2 2021

<https://classroom.synonym.com/four-barriers-critical%20thinking%20-%208427849.html>